هذا اجتمع القران الف هذا والف التثنية فوجب حذف
واحدة منهما للتقا الساكنين فمن قدر المحذوفة الف هذا
والباقية الف التثنية قلبها في الجر والنصب ياء ومن قدر
العكس لم يغير الالف عن لفظها والخامس انه لما كان
الاعراب لا يظهر في الواحد وهو هذا جعل كذلك في التثنية
ليكون المثنى كالمفرد لانه فرع عنه واختار هذا القول
الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية رضي
الله عنه وزعم ان بنا المثنى اذا كان مفرده مبنيا انفع
من اعرابه وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة
ثم اعترض على نفسه بامرين احدهما ان السبعة اجمعوا
على الياء في قوله تعالى احدى ابنتي هاتين مع ان هاتين
تثنية هاتا وهو مبني الثاني ان الذي مبني وقد قالوا
في تثنيته اللذين في الجر والنصب وهي لغة القران لقوله
تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا واجاب عن الاول بانه
انما جا بالياء على لغة الاعراب لمناسبة ابنتي قال فالاعراب
هنا افصح من البنا لاجل المناسبة كما ان البنا في هذان
لساحران افصح من الاعراب لمناسبة الالف في هذان للالف
في ساحران واجاب عن الثاني بالفرق بين اللذان وهذان
بان اللذان تثنية اسم ثلاثي وهو شبيه بالزيدان
وهذان تثنية اسم على حرفين فهو غريب في التثنية
بالحروف قال وقد زعم قوم ان قراة من قرا هذان لحن وان
عثمان رضي الله عنه قال في المصحف لحنا وستقيمه العرب
ان م
بالسنتها

بالسنتها وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه احدها ان
الصحابة كانوا ينتسارعون الى انكار ادنى المنكرات
فكيف يقرون اللحن في القران مع انه لا كلفة عليهم في
ازالته والثاني ان العرب كانت تستقبح اللحن غاية
الاستقباح في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف
الثالث ان الاحتجاج بان العرب ستقيمه بالسنتها غير
مستقيم لان المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي
والرابع انه قد ثبت في الصحيح ان زيد بن ثابت اراد ان
يكتب التابوت بالها على لغة الانصار فرفعوه من ذلك
ورفعوه الى عثمان رضي الله عنه وامرهم ان يكتبوه
بالتا على لغة قريش والمبلغ عمر رضي الله عنه ان ابن
مسعود قراءتي حين على لغة هذيل انكر ذلك عليه وقال
اقرء الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما انزله بلغتهم
ولم ينزله بلغة هذيل انتهى كلامه ملخصا وقال المهدوي
في شرح الهداية وما روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها
في القران لحن ستقيمه العرب بالسنتها لم يصح ولم يوجد
في القران العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية
وقد قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد والقران محفوظ من اللحن
والزيادة والنقصان انتهى وهذا الاثر انما هو مشهور
عن عثمان كما تقدم من كلام ابن تيمية لا عن عائشة رضي الله
عنها كما ذكره المهدوي وانما المروي عن عائشة رضي الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)